

تفسير ابن كثير

قَالَ بَلْ أَلْقُوا^ط فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى^١

أي : أنتم أولا ليرى ماذا تصنعون من السحر ، وليظهر للناس جليلة أمرهم ، (فإذا جبالهم

وعصيتهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) . وفي الآية الأخرى أنهم لما ألقوا (وقالوا

بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون) [الشعراء : 44] وقال تعالى : (سحروا أعين الناس

واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم) [الأعراف : 116] ، وقال هاهنا (فإذا جبالهم

وعصيتهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) . وذلك أنهم أودعوها من الزئبق ما كانت

تتحرك بسببه وتضطرب وتميد ، بحيث يخيل للناظر أنها تسعى باختيارها ، وإنما كانت

حيلة ، وكانوا جما غفيرا وجمعا كبيرا فألقى كل منهم عصا وحبالا حتى صار الوادي

ملاّ ن حيات يركب بعضها بعضا .